والثانى القوى الخمس اعنى المتخيلة والحافظة والمفكرة والمدركة والجامعة للمعانى
المحسوسات بواسطة الحس المشترك ومنازلها باطنة وهى تجاويف الدماغ
فاذا علم الشئ الموافق اشتهاه فانبعث على جلبه واذا علم المنافى نفر عنه فانبعث
على دفعه ويسمى الباعث الذى حالة وصفة للقلب ارادة ويسمى المحرك للاعضاء
الى تحصيل المقاصد قدرة وجنوده مبثوثة فى جميع الاعضاء لاسيما فى العضلات
والاوتار فجملة جنود القلب ثلثة الارادة والقدرة والمدرك اعنى الحواس الخمس
وما فى تجاويف الدماغ فلما اصطحبت فى الانسان هذه الجنود اجتمعت فيه
اربعة اوصاف سبعية تحمل على العداوة والايذاء وبهيمية تحمل على الشره والحرص
والشبق وربانية تحمل على الاستبداد والانسلال عن ربقة العبودية وشيطانية
تركبت من اجتماع الثلث تحمل على المكر والخداع وشبهه فالسعيد من تشبهت
نفسه للصفة الربانية فجعل الله تعالى مقصده والوصول الى الدار الآخرة مستقرة والدنيا
منزله والبدن مركبه واللسان ترجمانه والاعضاء كتابه وخدمه والحواس جواسيسه
تؤدى ما تطلع عليه من المحسوسات الى القوة الخيالية الساكنة فى مقدم الدماغ
التى هى كصاحب البريد وسكته صاحب البريد الى الخازن وهى الحافظة الساكنة
فى مؤخر الدماغ ويعرض الخازن على الملك اعنى حقيقة الانسان فيقتبس منه
ما يحتاج اليه فى تدبير مملكته ونيل السعادة فى آخرته واعلم ان للقلب اعمالا اربعة
قبل عمل الجوارح الاول الخواطر الثانى تحرك الرغبة باخاطر بجلب الطبع وسمى
سيل الطبع وهذان لا يؤاخذ بهما لانهما ليسا باختيار الثالث حكم القلب بان
هذا قبيح مثلا ينبغى ان يفعل وهذا لا يؤاخذ به وان لم يتحقق الفعل قال الله تعالى

ان

ان تبدوا ما فى انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله الموضع الثانى فى بيان كيفية
حصول العلم فى القلب واقسامها اعلم ان العلم له اربع درجات فى الوجود
اولها الوجود فى اللوح المحفوظ فان كل ما قدر الله تعالى من ابتداء خلق العالم الى
آخر الابد مسطور مثبت فى اللوح المحفوظ كما يخط المهندس صورة بناء فى ورقة
فاللوح المحفوظ على مثال مرآة ظهرت فيها صورة الاشياء وثانيها الوجود الحقيقى
وهو تبع الاول وثالثها الوجود الخيالى بواسطة تأدية الحواس وهى المحسوسات
واما بطريق الفيضان عند رسم التميز وهى البديهيات واما بطريق خطور الخاطر
واما بطريق الاختيال وذلك ان العلوم التى ليست ضرورية منها ما يحصل فى القلب
بجهد بغير حيلة وبسمى خاطرا من حيث انه يخطر للقلب بعد ان كان غافلا عنه وهو
ينقسم الى خاطر يدعو الى الخير اى ما ينفع فى الآجل وسببه يسمى ملكا واللطف الالهى
لقبوله يسمى توفيقا والذى حصل لان لم يدر سببه حصوله يسمى ذلك الخاطر الهاما و
نفثا فى الروع وعلما لدنيا وان عرف سبب حصوله وهو الملك الملقى له فى القلب يسمى
ذلك الخاطر وحيا والى خاطر يدعو الى الشر اى ما يضر فى الآجل ويسمى وسواسا
وسببه يسمى شيطانا واللطف المهيئ لقبوله الوسواس يسمى اغواء فالملك
والشيطان من عالم الغيب لا يطلع على حقيقة صورته فى الدنيا الا الانبياء
فى بعض احواله واما الانبياء والاولياء فى معظم الاحوال فيكاشفون بمثال صورة
الملك والشيطان وقد وردت الاخبار بتعدد الملائكة والشياطين وان لكل
نوع من المعاصى شيطانا ومنها ما يحصل فى القلب بجبلة وهى اما الفكر على تمامها
ايضاحه فى قسم المنجيات وهى طريقة المتكلمين واما تهذيب الاخلاق وهى طريقة
الصوفية فانهم قالوا القلب مستعد لان يتجلى فيه حقايق الاشياء عند مقابلة

وهو تبع الثانى لطريقها الوجود فى القلب
اما بواسطة الحواس